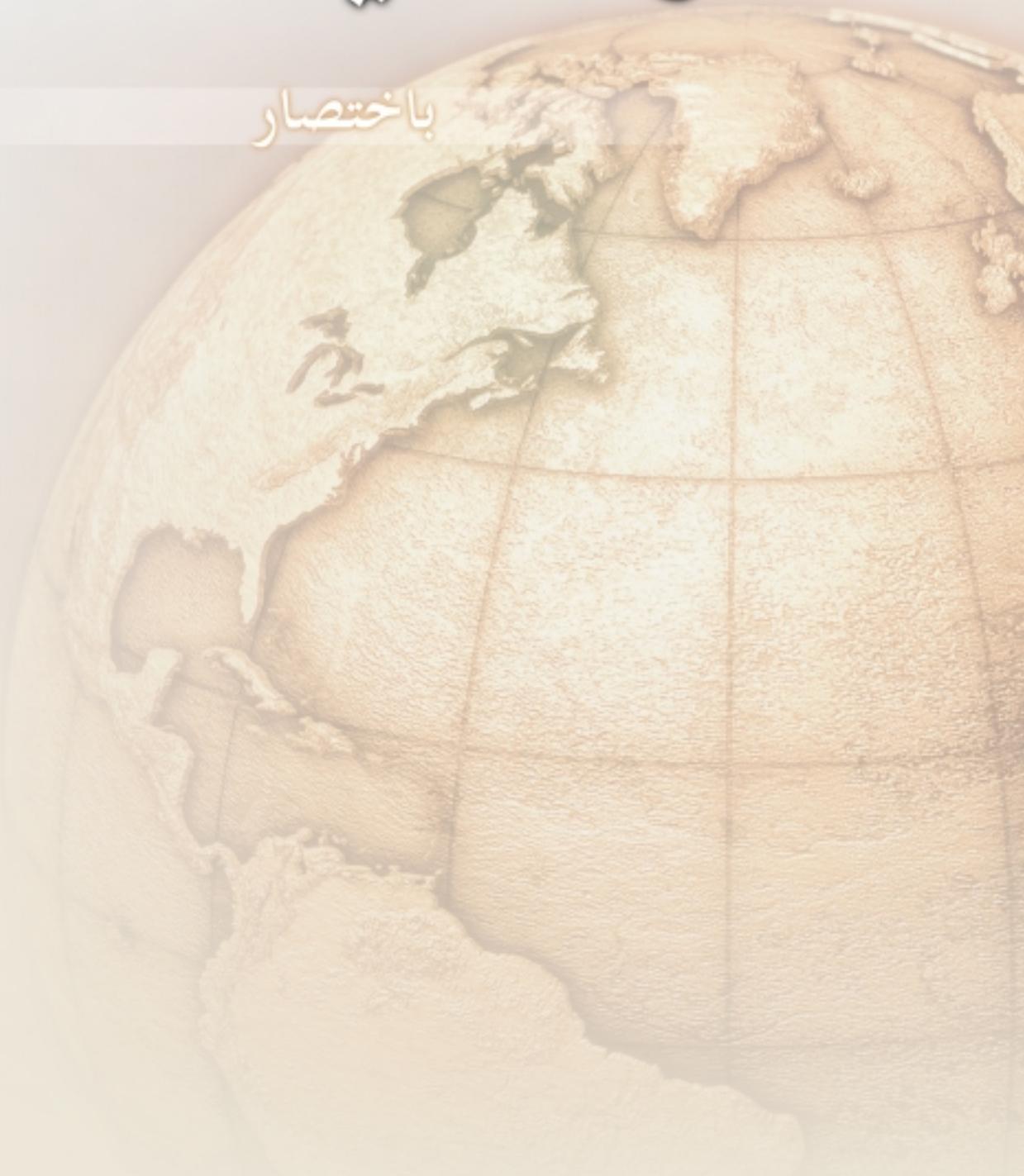




التربية في كيبك

باختصار





الإطار

أرض شاسعة

يعيش نحو من سبعة ملايين وحمسمائة ألف شخص في كيبك وهي شبه جزيرة قارية واسعة تبلغ مساحتها 1,7 مليون كيلومتر مربع، وتوازي ثلاثة أضعاف مساحة فرنسا أو خمسة أضعاف مساحة اليابان. وتغطي معظم مناطق كيبك غابات الشمال. وفي كيبك آلاف البحيرات والأنهار. ويعبر كيبك من الغرب إلى الشرق نهر سان لوران، وهو من أكبر الطرق البحرية في العالم، وأهم محور نهر في القارة الأمريكية الشمالية. ثمانون بالمائة تقريبا من سكان كيبك يعيشون على طول وادي سان لوران. وفيه مدينة مونتريال التي تضم مع ضواحيها نصف سكان كيبك تقريبا ومدينة كيبك العاصمة التي يبلغ عدد سكانها مع الضواحي قرابة 700 000 نسمة.

السكان

في البدء كان السكان الأصليون يقيمون في كيبك، ثم استقر فيها مهاجرون من فرنسا ثم من الجزر البريطانية، وبعد ذلك من بلدان عديدة أخرى. وتستقبل كيبك أكثر من 25 000 مهاجر جديد كل سنة، وفيها نحو من مائة جالية ثقافية، تتركز خاصة في منطقة مونتريال، وهي تمثل تسعة بالمائة تقريبا من مجموع السكان.

واللغة الفرنسية هي لغة كيبك الرسمية، وهي اللغة المحكية في المنزل بالنسبة لثلاثة وثمانين بالمائة من سكان كيبك. وينطق بالإنكليزية أحد عشر بالمائة من مجموع سكانها، فيما ينطق ستة بالمائة منهم بلغة أخرى. وينطق نصف السكان بالفرنسية والإنكليزية، ويتقن ستة عشر بالمائة من السكان لغة نائثة كالإيطالية والإسبانية واليونانية. وتنطق معظم أمم السكان الأصليين الاحد عشرة بلغتها الأم، وهي تعتمد الفرنسية أو الإنكليزية كلغة ثانية.

صلاحية خاصة بكيبك

إن كيبك عضو من الأعضاء الثلاثة عشر في الفدرالية الكندية التي هي ملكية دستورية على الطراز البريطاني. وبموجب الدستور الكندي لعام 1867 تتمتع كيبك، إسوة بالمقاطعات الأخرى، بصلاحيات مطلقة لسن القوانين في مجال التربية.

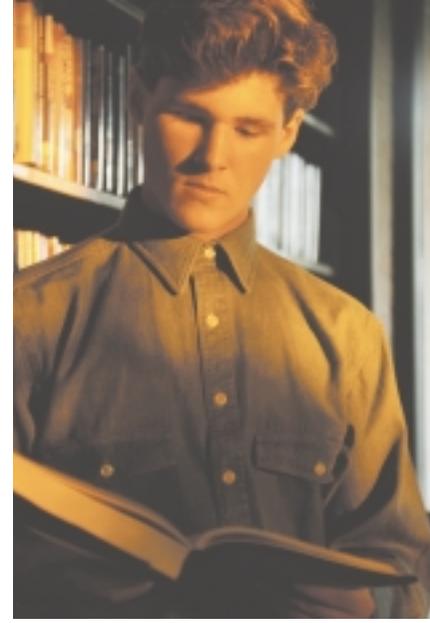
والجدير بالذكر أنه لا توجد وزارة فدرالية للتربية بل فقط وزارات في كل مقاطعة وإقليم. ووزارة التربية في كيبك هي السلطة الحكومية المكلفة بتوفير العلم، بكافة أشكاله، لمن كانت له رغبة وقدرة على التعلم. وتسهر وزارة التربية أيضا على مجانسة التوجهات والنشاطات في أوساط التربية، مع مجموع السياسات الحكومية، وبموجب الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الخاصة بالمجتمع الكيبكي. ويرتكز نظلم التربية في كيبك على تقاسم المسؤوليات بين الحكومة والجامعات والمعاهد والدجان المدرسية والمدارس.

الفرنسية لغة التعليم

تعطي معظم المؤسسات التربوية في كيبك الدروس بالفرنسية. وبموجب شرعة اللغة الفرنسية يكون التعليم بالفرنسية في صفوف الحضنة وفي المدارس الابتدائية والثانوية. ولكن يستطيع التلاميذ الالتحاق بمدارس اللغة الإنكليزية، إذا توفرت لديهم الشروط التي نصت عليها شرعة اللغة الفرنسية. وبشكل هائل التلاميذ نحو من عشرة بالمائة من مجموع تلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية في كيبك. وبإستطاعة طلاب وطالبات المرحلة العهدية أي ما بعد الثانوية والمرحلة الجامعية، أن يختاروا مؤسسة تعليمية فرانكوفونية أو أنكلوفونية.

إن مجلس وزراء التربية (كندا) والذي أنشئ عام 1967، يتيح لسوزارات التربية في المقاطعات والأقاليم أن تتعاون في مجالات المصلحة العامة.

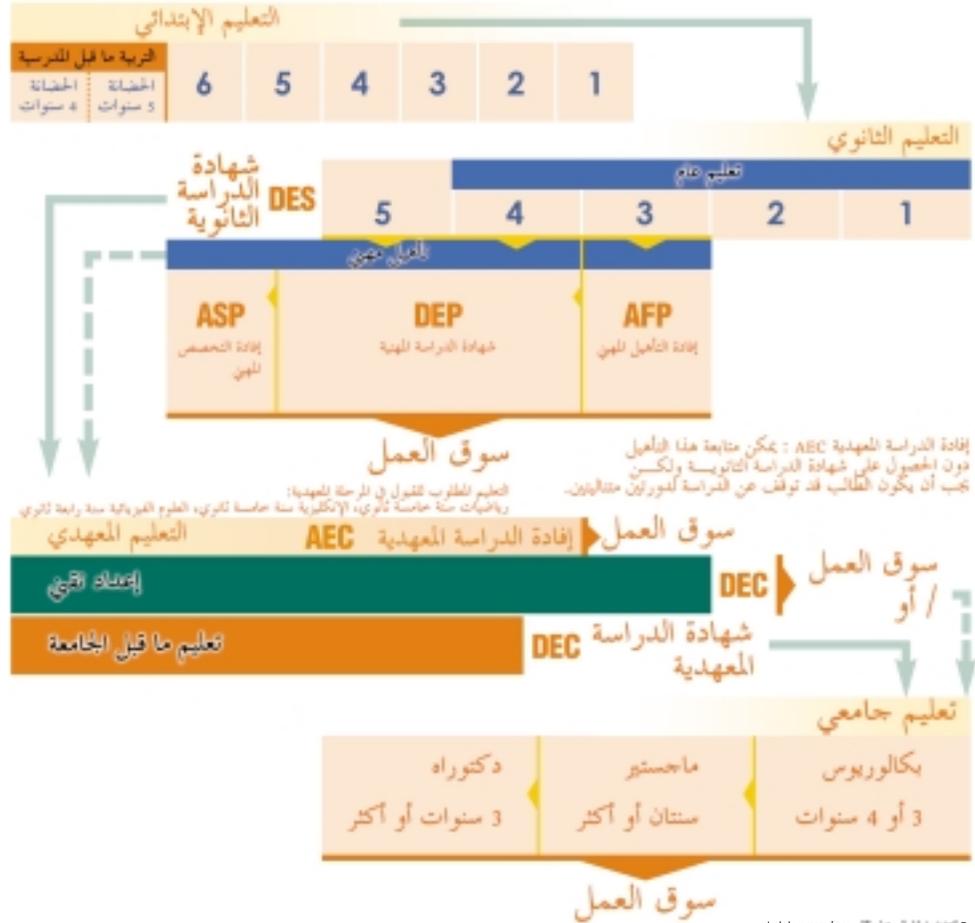
مسارات مدرسية متنوعة



تتكون شبكة التربية من مؤسسات عامة وخاصة، تعلم بالفرنسية وبالانكليزية. وترصد حكومة كيبيك مبالغ ضخمة في قطاع التربية الذي يعتبر ذات أهمية أساسية، وكانت هذه المبالغ بنسبة سبعة فاصل ثمانية بالمائة من الناتج الاجمالي المحلي في العام المالي 1998-1999 بالمقارنة مع معدل ستة فاصل ستة بالمائة في المقاطعات الكندية الأخرى. وتأتي ميزانية التربية في المرتبة الثانية من حيث الأهمية، بعد ميزانية الصحة.

يتضمن نظام التربية أربع مراحل دراسية : المرحلة الابتدائية (بما فيها الحضانات أو التربية ما قبل المدرسية) ، المرحلة الثانوية، المرحلة المعهدية (تتوسط المرحلتين الثانوية والجامعية) ومرحلة التعليم الجامعي. ويبلغ عدد المسجلين في واحدة أو في أخرى من هذه المراحل الدراسية، بدوام كامل أو جزئي، 1,8 مليون شخص. والتعليم مجاني في المراحل الابتدائية والثانوية والمعهدية. أما على الصعيد الجامعي فتفرض أقساط متخفضة بالنسبة للمحيط الشمال أمريكي.

شبكة التعليم في كيبيك



التربية ما قبل المدرسية والتعليم الابتدائي

يتضمن التعليم الابتدائي ست سنوات دراسية، موزعة على ثلاث مراحل، مدة كل منها سنتان. ويلتحق الأطفال في السنة الأولى في سن السادسة، ومتابعة الدروس إجبارية حتى سن السادسة عشرة. ولكن معظم الأولاد يدخلون الى المدرسة قبل سنة للالتحاق في سنة حضانة اختيارية بدوام كامل. كما أن بعض الأولاد المعوقين أو الذين يعيشون في أوساط فقيرة، يستطيعون أيضا دخول الحضانة بدوام جزئي ابتداء من الرابعة من عمرهم.

ويرتكز التعليم الابتدائي على المواد الأساسية للثقافة العامة، ويعزز النمو الشامل للطفل. وهو يهدف الى تنمية استقلاله الذاتي تدريجيا، ويحضر لدخول المرحلة الثانوية. وتخضع المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية الرسمية لسلطة اللجان المدرسية، وهي أجهزة يديرها مجلس مفوضين ينتخبون عن طريق الاقتراع العام.

التعليم الثانوي

يوفر الثانوي تعليما عاما على مدى خمس سنوات، منقسما إلى مرحلتين. المرحلة الأولى ومدتها ثلاث سنوات، تمكن التلاميذ من تعزيز الإعداد الذي تلقوه في الابتدائي، والبدء في التوجه على الصعيد المهني. وابتداء من السنة الثانوية الثالثة، يكتسب الإعداد العام مواد اختيارية يستطيع التلاميذ بفضلها استكشاف مجالات تعليمية مختلفة (علوم، فنون، إلخ...). وفي نهاية السنوات الثانوية الخمس يحصل التلاميذ على شهادة الدراسة الثانوية (diplôme d'études secondaires (DES) التي توصل إلى التعليم المعهدي وليس إلى الجامعة مباشرة. ويشار إلى أن نسبة الحصول على شهادة الدراسة الثانوية بلغت في السنة الدراسية 1998-1999 ثلاثة وثمانين فاصل ستة بالمائة لدى الشبيبة والبالغين. وهذه نسبة جيدة بالمقارنة مع معدل الثمانين بالمائة في مجمل بلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

وتقدم المرحلة الثانوية الثانية أيضا برامج تدريب أو تأهيل مهني تقود إلى ممارسة إحدى المهن. ويبدأ بعض هذه البرامج منذ السنة الثانوية الثالثة. وهناك أكثر من 170 برنامجا للتأهيل المهني، موزعة على واحد وعشرين من قطاعات التدريب، وهي تمكن الناشئة والبالغين من الحصول على شهادة الدراسة المهنية (DEP) (diplôme d'études professionnelles) أو على إفاضة التخصص المهني (ASP) attestation de spécialisation professionnelle

أهداف واضحة

تهدف المدرسة الابتدائية في النهاية إلى مساعدة التلاميذ على المساهمة كليا في تطور المجتمع، بأن تجعل منهم مواطنين كاملين. ومن أجل ذلك لا تشجع التلاميذ على تحصيل المعرفة فحسب، ولكن أيضا على امتلاك تدريجي للكفايات التي تتيح أمامهم مجال العثور على حلول للمسائل المترتبة على اختبارهم اليومية، واكتساب قيم شخصية واجتماعية، والتصرف بطريقة مسؤولة، ومستقلة أكثر وأكثر.

التعليم المعهدي

إن التعليم المعهدي هو من خصائص نظام التربية في كيبك، وهو مستوى تعليمي يتوسط التربية الإلزامية المكوّنة من التعليم الابتدائي والثانوي، والدراسة الجامعية.

وفي كيبك نحو من خمسين معهداً رسمياً للتعليم العام والمهني - سيجيب (CEGEP)، وفيها أيضاً أربع وعشرون مؤسسة خاصة للتعليم المعهدي، تقدم كمعاهد السيجيب، برامج إعداد قبل الجامعة مدتها سنتان، وبرامج إعداد تقني على ثلاث سنوات، تقود إلى الحصول على شهادة الدراسة المعهدية (DEC) diplôme d'études collégiales. وتقدم كل هذه المؤسسات أيضاً برامج إعداد تقني أقصر مدة، تنتهي بالحصول على إفادة الدراسة المعهدية (AEC) attestation d'études collégiales.

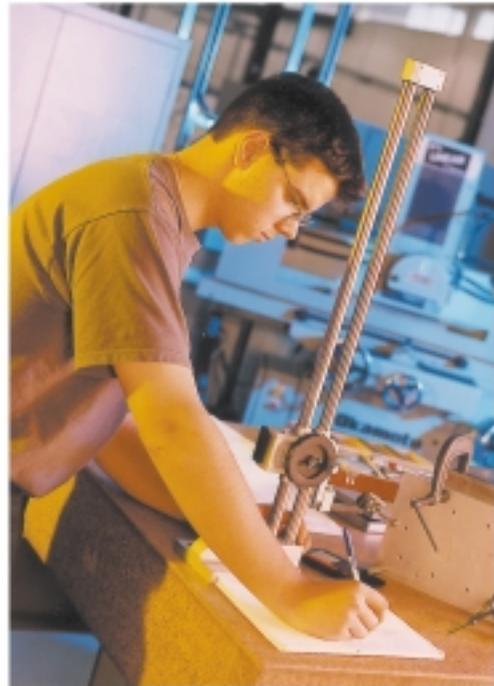
وشهادة الدراسة المعهدية ضرورية للدخول إلى الجامعة وإذا كان الإعداد ما قبل الجامعي يسمح بالدخول إلى الجامعة مباشرة، فالإعداد التقني يستهدف في الدرجة الأولى سوق العمل، ولكنه يسمح أيضاً بدخول الجامعة بشروط معينة.

ولمعاهد السيجيب قانون خاص بها ويديرها مجلس إدارة مؤلف من مدرسين وطلاب ومن أشخاص آخرين من المجتمع المحلي.

تأهيل مهني وتقني ملائم وفعال

تواجه كيبك منذ بضع سنوات طلباً متزايداً في مهن عديدة، وخاصة المهن المتخصصة. لذلك فهي تولي التأهيل المهني والتقني أهمية خاصة. ويتم إعداد البرامج بمشاركة قطاع العمل، لضمان ملائمة الإعداد المقدم، وتوافق البرامج مع الاحتياجات الجديدة.

وثمة حالياً نحو من 300 برنامج مسن برامج التأهيل المهني والتقني، مجمعة في واحد وعشرين قطاعاً للتأهيل. وهذه البرامج متوفرة في المرحلة الثانوية والمعهدية، حسب مستوى التعقيد في المهنة التي تقود إليها، والمهارات اللغوية والحسبية أو العلمية التي تتطلبها. وتعطى برامج التدريب أو التأهيل المهني في المرحلة الثانوية في مؤسسات تدعى مراكز التأهيل المهني. وهذه البرامج تحضر لممارسة مهن متخصصة أو



توجه مرن

في نهاية المرحلة الثانوية يعتمد التلاميذ الذين يريدون متابعة دراستهم خيار توجه أول، فيتسجلون في أحد برامج الدراسة التقنية أو ما قبل الجامعية التي تقدمها معاهد السيجيب. وتظهر الخبرة أن هذا الخيار ثبت أو يتضح في الغالب خلال مرحلة الدراسة المعهدية. والواقع أن طلاباً كثيرين يدققون في خيار توجههم المهني خلال مرحلة دراستهم المعهدية، يساعدهم في ذلك تعايش مجموعة واسعة من برامج الدراسة التقنية وبرامج المرحلة ما قبل الجامعية في تلك المعاهد. والانتقال سهل من فئة برامج إلى فئة أخرى.

دور اقتصادي هام

وبما أن معاهد السيجيب متواجدة في كافة مناطق كيبك، وتتعاون تعاوناً وثيقاً مع ممثلي الأوساط الاجتماعية الاقتصادية، فهي تلعب دوراً حيوياً في تنمية الاقتصاد الكيبكي. وهكذا أنشأت هذه المعاهد اثنين وعشرين مركزاً لنقل التكنولوجيا يقوم كل منها بنشاطات بحث تطبيقي ومساعدة فنية للمؤسسات في مجال معين وهذه المراكز ناشطة على صعيد وطني ودولي.



شبه متخصصة، ولكن في بعض الحالات يمكن للحاصلين على شهادة الدراسة المهنية متابعة دراستهم في المرحلة المعهدية. وتعطى برامج الإعداد التقني في المرحلة المعهدية، في معاهد السيجيب والمؤسسات الخاصة. وهي تقود إلى وظائف فنيين بعد مرحلة إعداد أطول وأكثر تنوعاً، يمكن أن تؤدي أيضاً إلى الدراسة الجامعية.

التعليم الجامعي والبحث

تحتوي كيبك تسع مؤسسات جامعية، منها جامعة كيبك، المنظمة بشكل شبكة حقيقية مؤلفة من عشرة فروع. وهذه الفروع موزعة على سبع مناطق، مما يسهل التحاق الكيبكيين بالدراسة الجامعية. ومؤسسات التعليم الجامعي هي كيانات مستقلة قانونياً وتمتع باستقلال ذاتي واسع النطاق.

وتحتوي جامعات كيبك كليات في كل الاختصاصات وكذلك مدارس المهن الحرة (الدراسة التجارية العليا، الهندسة، الخ....) وبنية الدراسة الجامعية قريبة من تلك المعتمدة في أميركا الشمالية عامة، ومن الفوارق القليلة أن شهادات البكالوريوس تحتاج إجمالاً إلى ثلاث سنوات من الدراسة بدلاً من أربعة، لأنها تأخذ بعين الاعتبار التمهيد للاختصاص الذي يوشر به في مرحلة التعليم المعهدي.

وينقسم التعليم الجامعي إلى ثلاث مراحل، تقود المرحلة الأولى منها إلى الحصول على الإجازة أو البكالوريوس. ومدة المرحلة الثانية سنتان إضافيتان من الدراسة، تنتهي بالحصول على شهادة الماجستير (maîtrise). وتنتهي المرحلة الثالثة ومدتها ثلاث سنوات تقريباً بالحصول على شهادة الدكتوراه. إضافة إلى ذلك فإن برامج متنوعة في المرحلة الجامعية الأولى كشهادات الدراسة الجامعية (Certificats d'études universitaires) تمكن الجامعات من تقديم مجالات إعداد مهني مكتملة. وتعتبر الأقسام التي تفرضها الجامعات الكيبكية من أقل الأقسام في أميركا الشمالية.

وتعتبر معدلات الحصول على شهادة جامعية في كيبك من أعلى المعدلات بين الدول الصناعية. وهكذا فإن أكثر من الربع من أصل كل مائة شخص (26,6 بالمائة) من الجيل نفسه يتمكنون من الحصول على الإجازة الجامعية أو البكالوريوس.

التعاون في العمل

إن عمل حكومة كيبك لتأمين المزيد من التماسك بين التأهيل المهني والإعداد التقني وعالم العمل، هو نتيجة مشاور بين وزارة التربية، والوزارات المسؤولة عن العمل وعن اليد العاملة، وكذلك شركاء شبكة التربية وعالم العمل.

الإمكانية المادية للالتحاق بالدراسة

لكي لا تكون الحاجة المادية عتبة أمام متابعة الدروس، وضعت وزارة التربية الكيبكية برنامج مساعدات مالية ويساعد هذا البرنامج كل سنة، قرابة 140 000 شخص على متابعة الدراسة الثانوية في مجال التدريب المهني أو الدراسة ما بعد المرحلة الثانوية. ولكن هذا البرنامج، وهو واحد من أفضل البرامج المماثلة في كندا، وحتى في أميركا الشمالية، ليس متاحاً إلا للقيمين في كيبك المسجلين بدوام كامل في مؤسسات تعليمية معترف بها.

تلبية حاجات المناطق الكيبككية كافة

تعطى بعض برامج التعليم التقني والجامعي، فقط خارج المراكز الكبرى، للافاذة إلى أقصى حد من طاقات المناطق. وينطبق هذا بنوع خاص على برامج تحويل المنتجات البحرية واستكشاف واستثمار الموارد البحرية، والذي يعطيها سيحيب غاسبيزيا والجزر، على ضفاف خليج سان لوران، أو برنامج تكنولوجيا المفروشات والخشب المشغول والذي يعطيه سيحيب فكتوريا في المنطقة المعروفة باسم بوا فران.

وقد أقامت جامعة كيبك، من جهتها في معظم المناطق الكيبككية وحدات تتوافق مع الخصائص الاقتصادية لكل منطقة وبنوع خاص وحدة علم المحيطات في ريموسكي، والمحالن الورقية في تروا ريفير والمناجم في روان - نورالشا.

تعليم متواصل سهل المنال

إن تعليم البالغين من خلال التعليم المتواصل، متطور جدا في كيبك. وهو يمكن البالغين من إكمال تعليمهم الابتدائي أو الثانوي، أو متابعة برامج التعليم المهني أو الجامعي. وفي عصر كعصرنا هذا تتطور فيه المعرفة بسرعة، يساعد التعليم المتواصل أيضا على تحديث الكفاءات الفنية أو التكنولوجية، أو تعلم اختصاصات جديدة، واكتساب كفاءات مهنية. ويساهم هذا أيضا في تلبية احتياجات شخصية مختلفة، على الصعيد الثقافي والتقدم الاجتماعي. وبفضل سهولة الحصول على التعليم المتواصل، أصبحت التربية من مكونات حياة الكيبككيين في مختلف مراحل حياتهم.

وهناك أيضا خدمات في مجال تعلم اللغة الفرنسية ومحو الأمية، تعطى للمواطنين عامة، إما بواسطة المؤسسات التعليمية، أو بواسطة مجموعات شعبية تتلقى تمويلا حكوميا.



التوجهات والأولويات الحكومية في مجال التربية

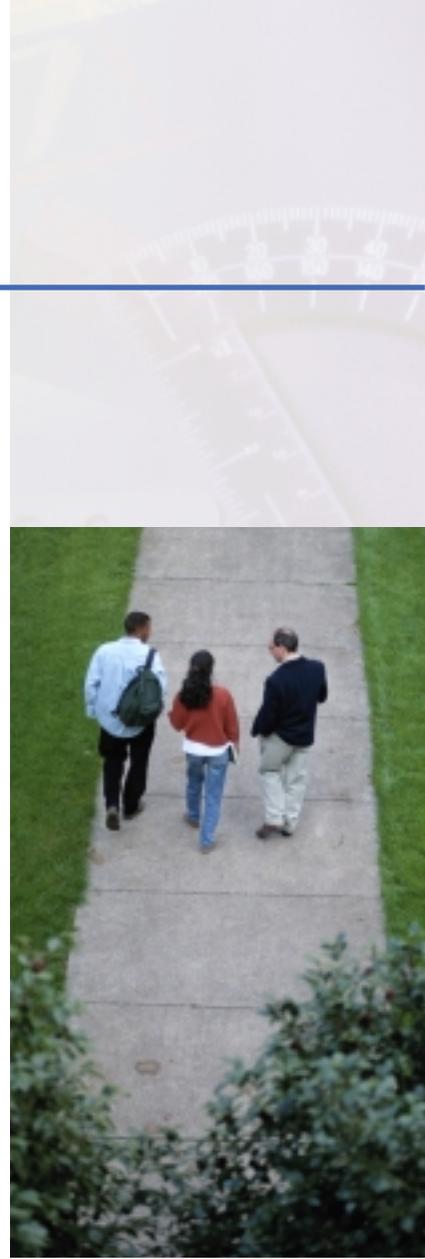
أولويات حكومة كيبك في السنوات المقبلة في مجال التربية هي التالية:

- زيادة النجاح المدرسي، من خلال تحقيق أوفر قسط ممكن من مجالات التعلم، والمثابرة حتى الحصول على الشهادة؛
- تأمين ملائمة البرامج الدراسية وتماسكها وفعاليتها، لتتناسب مع الوقائع العصرية، ولتلبية احتياجات سوق العمل بشكل أفضل؛
- تقييم كل شخص حسب كفاءاته الشخصية، بهدف توجيهه إلى المهنة المناسبة؛
- رفع مستوى الجودة والتفوق في الجامعات الكيبككية على صعد التعليم والمعرفة والإدارة.

من جهة أخرى، عدلت حكومة كيبك قانون التعليم الرسمي، بهدف منح مؤسسات المرحلتين الابتدائية والثانوية، مزيداً من الصلاحيات والاستقلالية، خاصة عن طريق إنشاء مجلس للمؤسسة. وهذا الجهاز، الذي يحظى بعضويته عدد مماثل من الأهلى وأعضاء الهيئة التعليمية، هو اليوم شريك مميز لإدارة المدرسة، التي أصبحت تتمتع بصلاحيات إضافية في مجال الخيارات التربوية والمتعلقة بالميزانية.

وقد وضعت وزارة التربية الكيبككية أيضاً موضع التنفيذ إصلاحاً كبيراً للبرامج، يركز في الدرجة الأولى على تدعيم المواد الأساسية، وتعزيز المضمون الثقافي لمواد التعليم، وكذلك مشاركة أنشط للتلاميذ في مجال اكتسابهم للمعارف.

وفي الختام نشير إلى أن وزارة التربية أقامت مؤخراً في كل الشبكة المدرسية في كيبك آلية تخطيط استراتيجية تركز على تحديد الوسائل الملموسة لمواصلة تحسين نوعية المدرسة الكيبككية، ولتسهيل نجاح أكبر عدد ممكن من التلاميذ.





آفاق عالمية

في هذه الحقبة من التاريخ التي يتسارع فيها باستمرار بناء القرية الكونية، يعتبر الاطلاع على ثقافات أخرى والتعرف إلى بلدان أخرى عنصرا أساسيا في تعليم المواطنين. لذلك تركز مدارس كيبك الابتدائية والثانوية على تربية تعتمد على التبادل الثقافي وعلى المواطنة التي تتميز بالتنوع الكبير للأصول الجغرافية، واللغات الأم، والحدود الثقافية الخاصة بالتلاميذ الذين يرتادونها.

في هذا الإطار أصبحت زيادة الحركة الطلابية والمبادلات المرتكزة بنوع خاص على تعلم اللغات، من أولويات حكومة كيبك التي تدعم مؤسسات التعليم في جهودها التدويلية. وهكذا فإنه توجد برامج عديدة تمكن طلاب كيبك وطالباتها من متابعة

دراساتهم في الخارج، كما تمكن الطلاب والطالبات الأجنبيات من القدوم للدراسة في كيبك. والمحيط الجامعي ناشط على هذا الصعيد بنوع خاص، وقد عقدت اتفاقيات عديدة بين المؤسسات التعليمية الكيبكية ونظيراتها في كافة القارات.



وتستقبل الجامعات الكيبكية سنويا أكثر من 14 000 طالب من الخارج، وأكثر من 11 000 طالب من المقاطعات الكندية الأخرى.

وتستقبل معاهد التعليم العام والمهني هي أيضا طلابا من بلدان أخرى. ويبدل عدد من هذه المعاهد نشاطا خاصا في الخارج في مجال الإعداد التقني، وبنوع خاص في أمريكا الجنوبية وأفريقيا الشمالية.

وأخيرا يشار إلى أن وزارة التربية تحقق أيضا نشاطات دولية عديدة، إما من خلال اتفاقات التعاون الثنائية، أو عن طريق المشاركة في أعمال وندوات منظمات عالمية، وخاصة في نطاق الفرائكوفونية.

التربية، رهان أساسي للمستقبل الجماعي لمواطني كيبك

إن التنوع الواسع والجودة اللتين يتمتع بهما نظام التربية في كيبك، من المؤهلات الثمينة بالنسبة لمجتمع يرغب في الانفتاح على العالم، من خلال علاقات احترام، وتعاون ومبادلات ديناميكية. وفي كيبك اليوم نظام تربية ممتاز، وواحد من أفضل معدلات التعليم والحصول على شهادات، داخل منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية. وتبلي شبيبة كيبك بلاء حسنا في المسابقات الدولية في الرياضيات والعلوم، ونتائجهم تتجاوز باستمرار معدل بلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، والمعدل الكندي. ورغم كون هذه النتائج مشجعة جدا، تطمح كيبك الى مجاهدة تحديات جديدة ترفع أكثر من مستواها التربوي.

لمعرفة المزيد حول التربية في كيبك اتصلوا بالعنوان التالي:

Ministère de l'Éducation
Direction des affaires internationales et canadiennes
1035, rue De La Chevrotière, 18^e étage
Québec (Québec) G1R 5A5
Canada

هاتف: (418) 644-1259

فاكس: (418) 646-9170

أو زوروا موقعنا على الانترنت
www.meq.gouv.qc.ca



Photo du globe terrestre de la page couverture : Bill Frymire, Masterfile

© Gouvernement du Québec
Ministère de l'Éducation, 2001-01-00668
ISBN 2-550-38075-4
Dépôt légal – Bibliothèque nationale du Québec, 2001